

العبادة في الهيكل: مصدر قوّة وقدرة في أوقات الضيق

الشيخ ريتشارد سكوت

من رابطة الرسل الإثني عشر

عندما نحفظ عهود الهيكل التي قطعناها ونعيش بطريقة بارّة...، ما من سبب لدينا للشعور بالقلق أو باليأس.

كلّ عضو من أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيام الأخيرة مبارك لأنه يعيش في وقت ألهم فيه الرب أنبياءه لتأمين وصول أكبر إلى الهياكل المقدّسة. مع تخطيط دقيق وبعض التضحيات، يمكن لأكثرية أعضاء الكنيسة أن يتسلّموا مراسيم الهيكل لأنفسهم ولأجدادهم وأن يباركوا بواسطة العهود التي تُقام فيه.

سأحدّث إليكم بكلّ صراحة، من دون تدوير الزوايا، لأنني أحبكم. لقد رأيت أنّه في أوقات كثيرة قام أفراد بتضحيات عظيمة للذهاب إلى هيكل بعيد. ولكن، عند تشييد هيكل قريب يمكن الوصول إليه بسرعة، يمتنع الكثيرون عن التردّد إليه بانتظام. لدي اقتراح: عندما يكون الهيكل قريباً، صغائر الأمور قد تعيق مشاريعكم بالذهاب إليه. حدّدوا أهدافاً معيّنة وفقاً لظروفكم تتمثّل بالأوقات التي يمكنكم أن تشاركوا فيها وسوف تشاركون فيها في مراسيم الهيكل. ومن ثمّ لا تدعوا أي شيء يُعيق هذه الخطّة. يضمن هذا النمط للذين يعيشون بالقرب من أحد الهياكل أن يُباركوا بقدر ما يُبارك من يخطّط مسبقاً ويقوم بالسفر بعيداً للذهاب إلى الهيكل.

منذ أربعة عشر عاماً، قرّرت الذهاب إلى الهيكل والمشاركة في مرسوم مرّة في الأسبوع على الأقلّ. عندما أسافر، أعود عن الزيارات التي لم أستطع القيام بها كي أحقق هذا الهدف. وقد عملت بهذا القرار، ممّا غير حياتي في العمق. وأسعى جاهداً للمشاركة في كلّ المراسيم المختلفة المتوفرة في الهيكل.

أشجّعكم على وضع هدف خاصّ بكم تحدّدون فيه كم تريدون أن تستفيدوا من المراسيم المتوفرة في هياكلنا العاملة. وهل من أمر أهمّ من حضور مراسيم الهيكل والمشاركة فيها؟ أي نشاط يمكن أن يؤثر في زوجين ويعطيها مزيداً من البهجة والسعادة العميقة أكثر من العبادة معاً في الهيكل؟

سأشارككم الآن بعض الاقتراحات الإضافية حول كيفية الاستفادة بشكل أفضل من الحضور إلى الهيكل.

- افهموا العقيدة المتعلقة بمراسيم الهيكل، خاصّة معنى كفارة يسوع المسيح 1.
- عند المشاركة في مراسيم الهيكل، تأمّلوا في علاقتكم بيسوع المسيح وعلاقته بأبينا السماوي. سيؤدّي هذا العمل البسيط إلى فهم أفضل للطبيعة السماوية التي تتسم بها مراسيم الهيكل.
- عبّروا دوماً بتقوى عن امتنانكم للبركات الاستثنائية التي تتدفّق من مراسيم الهيكل. وتصرّفوا يومياً بطريقة تبرهنون فيها للآب السماوي وابنه الحبيب عن مدى تعلقكم بهذه البركات.
- نظّموا زيارات منتظمة إلى الهيكل.
- خصّصوا الوقت الكافي لبقائكم داخل الهيكل كي لا تضطروا إلى الاستعجال. بدّلوا في النشاطات كي تتسنى لكم فرصة المشاركة في كلّ مراسيم الهيكل.
- اخلعوا ساعتكم عندما تدخلون بيتاً من بيوت الرب.
- أصغوا جيّداً إلى تقديم كلّ عنصر من عناصر المرسوم بعقل وقلب منفتحين.
- فكّروا مليّاً في الأفراد الذين تقومون بالمراسيم نيابة عنهم.
- صلّوا من وقت إلى آخر من أجل أن يدركوا الأهمية الحيوية للمراسيم وأن يكونوا مستحقّين أو يتحضّروا ليكونوا مستحقّين للاستفادة منها.

- أقرّوا بأنه لا يمكن فهم عظمة مرسوم الختم برمتها وتذكرها بمجرد اختبار واحد حيّ . فالتردّد إلى الهيكل لتأدية أعمال بالنيابة يسمح للفرد بأن يفهم أكثر بكثير ممّا يفهمه في المراسم الحيّة.
- أدركوا أنّ مرسوم الختم لا يكون أبدياً إلا بعد أن يختمه روح الموعد القدّوس . يجب على كلا الزوجين أن يكونا مستحقّين وأن يرغبوا في أن يكون الختم أبدياً.

إن كنتم زوجين ولم يتمّ ختمكما بعد في الهيكل، راجعا هذا النص المقدّس:

"في المجد السماوي توجد سموات أو درجات ثلاث؛

"وللحصول على أسماها يجب على الإنسان أن يدخل في النظام الكهنوتي هذا [أي عهد الزواج الجديد والأزلي]؛

"فإن لم يفعل ذلك فلا يمكنه الحصول عليها.

يمكنه أن يدخل في الثانية ولكن بذلك تكون نهاية مملكته ولا يمكنه الحصول على أكثر (المبادئ والعهود 131: 1-4).

في بعض الأحيان، عندما أستمع إلى جوقة في خلال خدمة تكريس أحد الهياكل، أختبر شعوراً سامياً لدرجة أنه يرتقي بقلبي وعقلي. أغمض عيني، وحصل أكثر من مرّة أن تصوّرت مجموعة كبيرة من الأفراد فوقنا تنطلق من نقطة في الهيكل وترتفع وتتوسّع باستمرار. شعرت أنّ هؤلاء يمثلون أرواحاً كثيرة تنتظر إنجاز العمل بالنيابة عنها في هذا المكان المقدّس، وتفرح لأنه أخيراً وُجد مكان يمكن أن يحرّرها من القيود التي تعيق تقدّمها الأبدي . لبلوغ هذه الغاية، ستحتاجون إلى القيام بالعمل بالنيابة. عليكم تحديد أجدادكم. يجعل برنامج FamilySearchTM الجديد هذا الجهد أسهل مما كان عليه في السابق. من الضروري تحديد هؤلاء الأجداد، وتوفير المعلومات اللازمة حولهم، والمجيء إلى بيت الرب لإنجاز المراسم التي يتوقفون إلى استلامها. كم من المفرح التمكن من المشاركة في عمل الهيكل!

أودّ أن أنقل اخ تبار إحدى جدّات زوجتي جنين . كان اسمها سارة دي أرمون بي ريتش . يظهر تعليقها الموقع الذي يمكن أن يحدثه الهيكل في حياتنا . عندما كانت تبلغ 31 عاماً من العمر، تلقّت دعوة من بريغهام يونغ للعمل في هيكل نافو، حيث كانت تُقام كلّ المراسم الممكنة قبل أن يضطر القديسون إلى التخلي عن هذا الهيكل. إليكم ما كتبتّه:

"تعدّدت البركات التي حصلنا عليها في بيت الرب، والتي ولدت فينا سعادة وتعزية وسط كلّ أسانا وسمحت لنا بالتسلّح بالإيمان بالله، إذ علمنا أنه سيرشدنا ويدعمنا في الرحلة غير الم عروفة التي تنتظرنا. لولا الإيمان والمعرفة اللذين أعطيا لنا في ذلك الهيكل بتأثير روح الرب ومساعدته، لكانت رحلتنا كمن يقفز في المجهول . كان الانطلاق في مثل هذه الرحلة في فصل الشتاء وفي حالتنا من الفقر يبدو أقرب إلى مسيرة نحو أنياب الموت . ولكّنا كنّا نؤمن بأبينا السماوي، ووضعنا ثقّتنا به، شاعرين أنّنا شعبه المختار وأننا قد اعتنقنا إنجيله . وبدلاً من الشعور بالأسى، شعرنا بالفرح إذ أنّ يوم خلاصنا قد أتى"2.

أمّا الآن، فأودّ أن أتحدّث عن المعنى الخاص الذي يحمله الهيكل بالنسبة إلي . سيكون جزء من هذه الرسالة حسّاساً، لذا أطلب منكم أن تصلّوا لي خلال تحدّثي كي لا تتملكني عواطف مفرطة.

منذ أربعة عشر سنة، أخذ الرب زوجتي إلى الجانب الآخر من الستار . أنا أحبّها من كلّ قلبي، لكنني لم أتدبّر أبداً لأنني أعرف أنّ هذه هي إرادته . لم أسأل أبداً لماذا بل بحثت عمّا يريدني أن أتعلّم من هذا الاختبار . أعتقد أنّها طريقة جيّدة لمواجهة الأمور غير السارة في حياتنا، ألا نتدبّر بل نشكر الرب على الثقة التي يضعها فينا عندما يعطينا فرصة لتخطّي الصعاب.

لقد حصلنا على بركة إنجاب الأطفال . مولودنا الأوّل كان ابنة، وهي ما زالت اليوم بركة عظيمة في حياتنا. وبعد سنتين، رزقنا بابتن اسمه ريتشرد. ثمّ بعد بضع سنوات، ولدت لنا ابنة توفّيت بعد دقائق قليلة من ولادتها.

ولد ابنتنا ريتشرد مع خلل في القلب . قيل لنا أنّه إن لم يُعالج ويُشفّ منه، لن يعيش على الأرجح أكثر من سنتين أو ثلاث سنوات. كان ذلك منذ زمن بعيد . ولم تكن التقنيات المستعملة اليوم لمعالجة هذا النوع من الخلل معروفة في حينه . كنّا مباركين بتواجدها في مكان وافق فيه الأطباء على محاولة القيام بالجراحة المطلوبة . وكان ينبغي أن تتمّ الجراحة وقلبه الصغير لا يزال يخفق.

أجريت العملية بعد ستة أسابيع فقط من ولادة طفلتنا وموتها. عندما انتهت العملية، جاءنا الجراح المسؤول ليعلن عن نجاح العملية. ففكرنا: "رائع! سيكون لابننا جسم قوي وسيتمكن من الركض والمشي والنمو!" وأعربنا عن امتناننا العميق للرب. لكن بعد حوالي عشر دقائق، أتى إلينا الطبيب ذاته بوجه قاتم وقال لن: "توفي ابنكما." لم يتحمل جسمه الصغير صدمة العملية على ما يبدو.

لاحقاً، خلال الليل، ضمنت زوجتي إليّ وقلت لها: "يجب ألا نقلق، فأولادنا ولدوا في العهد. لدينا التأكيد أنهم سيكونون إلى جانبنا في المستقبل. وصار لنا الآن سبب للعيش حياةً صالحةً للغاية. إذ أنّ لدينا ابن وابنة تاهلاً للذهاب إلى المملكة السماوية لأنهما توفيا قبل عمر الثماني سنوات." مدّتنا هذه المعرفة بعزاء عظيم. وفرح بمعرفة أنّ أولادنا السبعة ختموا جميعهم معنا للحياة والأبدية.

هذه التجربة لم تكن مشكلة لأيّ منّا لأنه عندما نعيش حياةً بارّةً ونكون قد استلمنا مراسيم الهيكل، تكون كلّ الأمور الأخرى في يد الرب. يمكن أن نبذل قصارى جهدنا، ولكن النتيجة الأخيرة تعود إليه. عندما نعيش باستحقاق، يجب ألا نتذمّر أبداً ممّا يحصل في حياتنا.

منذ أربع عشرة سنة، قرّر الرب أنه ليس من الضروري لزوجتي أن تبقى و قتا أطول على الأرض، فأخذها إلى الجانب الآخر من الستار. أعتزف أنه يصعب عليّ في بعض الأوقات ألا أتمكن من الالتفات نحوها والتحدّث إليها، لكنني لا أتذمّر. لقد سمح لي الرب، في أوقات مهمّة من حياتي، بأن أشعر بتأثيرها من خلال الستار.

ما أحاول أن أعلمه هو أنّه عندما نحترم عهود الهيكل التي قطعناها، وعندما نعيش بطريقة بارّة للمحافظة على البركات الموعود بها من خلال هذه المراسيم، ما من سبب لدينا للشعور بالقلق أو باليأس، مهما حصل.

أعرف أنّه ستتاح لي الفرصة أن أكون مع هذه الزوجة الجميلة، التي أحبّها من كلّ قلبي، ومع هذين الطفلين الماكثين بقربها في الجانب الآخر من الستار بفضل المراسيم المقامة في الهيكل. أكرّر مرّةً جديدةً أنّها بركة أن يكون لنا على الأرض سلطة الختم، ليس فقط لهذه الحياة الفانية بل أيضاً للأبدية. وأنا ممتنّ لأنّ الرب قد استعاد ملء إنجيله، بما فيه المراسيم الضرورية لنا كي نكون سعداء في العالم ونعيش بسعادة إلى الأبد في الحياة الأخرى.

هذا هو عمل الرب. يسوع المسيح حيّ. هذه هي كنيسته. أنا شاهد له ولكفّارته، وهي الأساس الذي يجعل كلّ المراسيم المقامة في الهياكل فاعلةً ودائمةً. أشهد على ذلك بكلّ قدرة لديّ باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

1. قد يكون من المناسب الانطلاق من الأقسام التالية من المبادئ والعهود: 88 و 109 و 131 و 132
2. Sarah DeArmon Pea Rich, "Autobiography, 1885--93," Church History Library, 66; spelling, punctuation, and capitalization standardized